[220] قد حذف كل ما سوى الحق تعالى عن درجة الاعتبار ولم يلحظ معه غيره وذلك هو الوصول التام. الثالث - لما سأله ذعلب اليماني: هل رأيت ربك باامير المؤمنين ؟ - فقال عليه السلام: أفأ عبد ما لا ارى ؟ ! قال: وكيف تراه ؟ - قال: لا تراه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركة القلوب بحقائق الايمان، وقد عرفت ان القلوب في عرفهم عبارة عن النفوس الانسانية، وادراكها نيلها ووصولها الى ساحة عزته، وذلك يدل على انه عليه السلام كان من الواصلين. الرابع - انه عليه السلام وصف موضعه من رسول ا صلى ا عليه وآله وكيفية تربيته وارشاده وتعليمه له في آخر خطبته المسماة بالقاصعة، قال عليه السلام مخاطبا للقوم: وقد علمتم موضعي من رسول ا بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وانا وليد ويضمنى الى صدره ويكنفني في فراشه ويمسنى جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ الشئ ثم يلقمنيه وما وجد لى كذبة في قول ولاخطلة في فعل، ولقد قرن ا به من لدن كان فطيما أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره، ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل اثر امه، يرفع لى في كل يوم علما من أخلاقه ويأمرني بالاقتداء به، ولقد كان يحاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيرى ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول ا وخديجة وأنا ثالثهما، أرى نور الوحى والرسالة وأشم ريح النبوة ولقد سمعت رنه الشيطان حين نزل الوحى عليه صلى ا عليه وآله فقلت: يارسول ا ما هذه الرنه ؟ - فقال: هذا الشيطان قد ايس من عبادته انك تسمع ما أسمع وترى ما أرى، الا انك لست بنبى وانك لوزير (1) وانك لعلى خير. والاستدلال بهذا الكلام من وجوه: الاول - انه لا نزاع في انه عليه السلام كان في أصل الخلقة في غاية الذكاء

_____ (1) - كذا في النسخ ولكن في نهج البلاغة: ولكنك وزير ". _____